دور القلب المكاني في التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم

الباحث /شعبان عبد المنصف محمد سالم

الملخص

يستهدف القلب المكانى النقل المكانى لصامتين بارزين وذلك لتخفيف النطق، ولعل تعدد وسائل تحديده ما يدل على فاعليته فى استجلاء التطور الصرفى للكلمة فى القرآن الكريم والذى طرأ على الكلمة القرآنية المتطورة صرفياً من داخلها، وليس من خارجها كما فى الإعلال بالقلب.

وهذه الغاية الصرفية للقلب المكانى جاءت نتيجة لأسباب صوتية تتعلق بدواعٍ صرفية على الوجه السابق كما يقف ورائها سبب حضارى، وما يمثله من ظل صوتى حفز أهل البيئات المتحضرة على التناوب الموقعى بين حرفين من أحرف الكلمة العربية، وبالتالى أورده القرآن فى سياق صوتى وفق شواهد قرآنية مثل لفظة (استأيس) فى قوله تعالى (حتى إذا استأيس الرسل) سورة يوسف / (١١٠) وقد حدث هذا القلب من خلال التبادل الموقعى بين حرفى من داخل الكلمة، و الذى يعكس لنا بوضوح اختلاف اللهجات العربية.

ومما عزز من فاعلية القلب المكانى فى التطور الصرفى للكلمة القرآنية غلبت الطابع الصوتى فجذب بذلك انتباه قارئ القرآن للتغير المكانى، ومن ثم جعله يتدبر معانى الكلمة ذات القلب المكانى وما حدث لها من تطور دلالى ناتج عن التطور الصرفى و لولا حدوث القلب المكانى لما استطعنا ادراك هذه المعانى القرآنية الناتجة عن التطور الصرفى، وبذلك تضافر القلب المكانى مع أدوات التطور الصرفى الأخرى من الإعلال والإبدال، وتخفيف الهمزة والإمالة فى إحداث تتطور بنيوى من داخل الكلمة ذات القلب المكانى.

الملخص باللغة الإنجليزية

The spatial heart targets the spatial transfer of two prominent silent words in order to ease pronunciation, and perhaps the multiplicity of means of identifying it indicates its effectiveness in elucidating the morphological development of the word in the Holy Qur'an, which occurred in the morphologically developed Qur'anic word from within it, and not from outside it as in the invocation of the heart.

This morphological purpose of the spatial heart came as a result of phonetic reasons related to morphological reasons on the previous face, as well as a civilized reason behind them, and the sound shadow represented by it stimulated the people of civilized environments to alternate between two letters of the Arabic word, and thus the Qur'an mentioned it in a phonetic context according to Quranic evidence such as The word (sentenced) in the Almighty's verse (even if the messengers succumbed) Surat Yusuf / (١١٠). This heart occurred through the transposition between two letters from within the word, which clearly reflects to us the difference of Arabic dialects.

And what enhanced the effectiveness of the spatial heart in the morphological development of the Qur'anic word was the phonemic character, which attracted the attention of the Qur'an reader to the spatial change, and then made him

reflect on the meanings of the word with the spatial heart and the semantic development that occurred to it as a result of the morphological development. If it were not for the occurrence of the spatial heart, we would not have been able to realize this The Qur'anic meanings resulting from the morphological development, and thus the spatial heart intertwine with other tools of morphological development of evocation and substitution, and the mitigation of hamza and inclination to bring about a structural development from within the word with a spatial heart.

مقدمة:-

يرى اللغويون العرب إن القلب المكانى هو تحويل الشئ عن وجهه• بمعنى تقديم احد الحروف وتأخير الأخر[١] ويصف لنا "**مالبرج" هذه الظاهرة اللغوية وصفا صوتيا حيث قال: " يحدث في بعض الأحيان إن تتبادل الفونيمات أماكنها في السلسلة الكلامية ثم يبين ان هذا التبادل يسمى القلب Matatk**".[٢]

وعلى هذا فإن الغاية من القلب المكانى هو توفير الجهد العضلى في النطق (وهو ما يسعى التطور الصرفي إلى تحقيقه)، حيث تكمن الأهمية اللغوية للقلب المكاني في "**أن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ينشأ بسبب صعوبة تتابعها الاصلى على التذوق اللغوى**".

ومن هذا المنطلق الوصفى والوظيفى للقلب المكانى فإن "**الرضى**" يعرفه في شرح الشافية ل"**ابن الحاجب**": "**بأنه تقديم بعض حروف الكلمة على بعض مخصصا أثره بالتقديم.**[٣]

وقد قدم جورج بل لنا تعريفا صوتيا بقوله:

"**انه تغيير صوتى يؤدى إلى عكس مكان الأصوات في الكلمة**"[٤].

ويميل الباحث إلى التعريف الصوتى للقلب المكانى بأنه كل تغيير صوتى يستهدف نقل مكانى لصامتين بارزين لتخفيف النطق ومبعث ميل الباحث إليه لشموليته واجرائيته فهو إذن جامع مانع، بالإضافة إلى أنه يعبر عن ظاهر لغوية تقع في كل اللغات تقريبا.

بناء على ما تقدم **فإن القلب المكانى في القرآن الكريم يحدث من خلال القراءة القرآنية المتواترة أو الشاذة على حد سواء وشواهدها اللغوية مع ذكر الأصل الذي قلبت أو حولت عنه، وان كانت الأصل ولها مقلوب مشهور في لغة العرب نبه عليه**(٥)

وتدور هذه الدراسة حول المحاور التالية:-

أولاً:- حد القلب المكانى عند اللغويين العرب القدامة والمحدثين.

ثانياً:- دواعى القلب المكانى.

ثالثا:- شواهد القلب المكانى في القرآن الكريم.

وهذه المحاور تجسد لنا أبعاد دور القلب المكانى في التطور الصرفى للكلمة في القرآن الكريم على النحو الذى يجعل القارئ ينتبه إل ما حدث للكلمة من تبادل موقعى من داخل الكلمة وليس من خارجها كما يحدث في الإعلال بالقلب.

وقبل أن نتناول مواطن وشواهد القلب المكانى في الكلمة في القرآن الكريم يجدر بنا الوقوف على حد القلب المكانى عند القدماء والمحدثين من اللغويين العرب، وذلك لوضع معايير صوتية وصرفية لمعرفة حدوث القلب المكانى من عدمه، ومن ثم نستطيع استجلاء كيفية التطور الصرفي للكلمة نتيجة التبادل الموقعى بين حرفين منها، وذلك في ضوء عرضنا في لهذا الأمر الصرفي ففى السطور التالية:

المحور الأول: حد القلب المكاني عند اللغوين العرب القدامي والمحدثين

إن الوقوف على حد القلب المكاني يساعدنا على إدراك أثره في التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم، وذلك أنه يدخل في مظان عموم اللغة الكثيرة، (ومنها بالطبع الصرف بوجه خاص)، والنحو بصورة عامة، وقد حاول علماء هذين العلمين القدماء منهم والمحدثون سبر غوره لتحديده، وللتأكيد على أنه وسيلة ضرورية للإشتقاق اللغوي.

وعلى هذا فإن حد القلب المكاني يختلف من علم لآخر من علوم اللغة ؛ طبقا لطبيعته اللغوية، فهو في مظان النحو يشير إلى: التقديم والتأخير، وقلب المعنى والحكم الإعرابي وغيرهما كما سيتضح فيما بعد.

وهي في مظان الصرف تطالعنا في باب الإبدال والإعلال بالقلب، وفي باب قلب التاء طاءً في صيغة الافتعال، أو غيرهما من الحروف فيما يسمى بالمماثلة والمخالفة.

ولعل كون القلب يكمن في تقديم حرف وتأخير آخر في الكلمة العربية يُعد أهم ما مرّ، لأنه ضالتنا في هذا البحث، وهو يُسمى في مظانّ النحو والصرف بالقلب المكاني لارتباطه الشديد بالتطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم.

أولا: حد القلب المكاني عند النحويين والصرفيين القدامى:

أما مواقف النحويين والصرفيين القدامى من ظاهرة القلب المكاني فيكاد يُجمعون على إجازة كثير من أنواع القلب السابقة في العربيةن فلفظة القلب تطالعنا في كتاب **سيبويه** مُراداً على ما يلي:

(١) عودُ الضمير على متأخر لفظاً ومعنى: جاء في (الكتاب) ما يلي:"**وكذلك مررت برجل معه الفرسُ راكباً برذوناً، إن لم ترد الصفة نصبت، كأنك قلت: معه الفرس راكبا برذوناً، فهذا لايكون فيه وصف، ولا يكون إلا خبراً، ولو كان هذا على القلب، كما يقول النحويون لفسد كلام كثيرٌ، ولكان الوجه: مررت برجلٍ حَسن الوجه جميلهِ؛ لأنك لا تقول مررت برجلٍ جميلهِ حسن الوجه**"(٦).

(٢) القلب الشائع في حروف العلة وغيرها: ومن ذلك قوله في باب (تحقير ما فيه قلبٌ):" **اعلم أن كل ما فيه قلب لا يُردُ إلى الأصل؛ وذلك لأنه اسم بُني على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء، وكما بُني قائل على أن يُبدل من الواو الهمزة، وليس شيئا تبع ما قبله كواو موقن وياء قيل، ولكن الاسم يُثبت على القلب في التحقير كما ثبتت الهمزة في أدوار إذا حقرت، وفي قائل، وإنما قَلَبُوا كراهية الواو والياء....**"[٧].

ومن ذلك أيضا قلب الهمزة ياءً في (**سوايا**) و(**جيايا**): "وأما فعاعلُ من (**جئتُ**) و (**سُؤتُ**) فنقول فيه: سوايا وجيايا، لأن فعاعل من (**بعتُ**)، و(**قلتُ**).

(٣) القلب المكاني في الكلمة الذي يكون بتقديم حرف فيها وتأخير آخر:" ومما عده **سيبويه** من الكلمات المقلوبة:" **لاثٍ في لائثٍ في قول العجاج**"[٨].

ومما لم يَعُدّهُ (أي **سيبويه**) هو وشيخه (أي الخليل) من باب القلب المكاني ما كان من باب جَذَبَ وجبّذَ المحمولين على القلب عند الكوفيين وغيرهم من اللغويين:"**وأما جُذَّبْتُ وجَبَذتُ ونحوه فليس فيه قلب، وكل واحد منهما على حدته، لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى، ويتصرف الفعل فيه،وليس هذا بمنزلة ما لا يُطّردُ إذا قلبت حروفه عما تكلموا به**"[٩].

ولعل ابن عصفور في مؤلفه(ضرائر الشعر) يعد اكثر النحويين جمعا لأنواع القلب الذي يدور في فلك قلب الجملة من حيث استقصاؤه لشواهدها في كلام العرب، نظمه ونثره، لأنه يعد ما جاء في الشعر من هذه المسألة من باب الضرورة، فهو يتحدث عن هذه الأنواع في فصل البدل في ثنايا حديثه عن إبدال الحُكم من الحُكم:"**وأما إبدال حكم من الحكم فمنه: قلب الإعراب أو غيره من الأحكام،لأن اللفظ إذا قُلبَ حكمه أُعطِي بدله حكم غيره**[١٠].

دَوّنَ فيه شواهد على ما قُدّم للضرورة الشعرية في مسائل النحو، ويدور هذا الفصل ف يالأفلاك التالية:

(أ) تقديم الحركة. (ب) تقديم الحرف. (ج) تقديم بعض الكلام على بعض.

ولقد أفرد ابن جني في مصنفه (الخصائص) للقلب في الكلمة العربية بابا:" باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير. ويرى أن ما كان من المقلوب لا يخضع للصنعة والتلطف محمول على الاتساع في اللغة ولذلك أفرد باباً لما يخضع لما مر.

ولقد ذهب الكوفيون إلى أن ما كان من باب جذب وجبذ يعد قلبا:"**وقال النحاس في شرح المعلقات: القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك، وجرف هار وهائر، أما ما يسميه الكوفيون القلب، نحو جبذ وجذب – فليس هذا بقلب عند البصريين، وإنما هما لغتان، وليس بمنزلة شاكٍ وشائك**....."[١١].

وممن ذهب من النحاة واللغويين هذا المذهب ابن فارس كما مَرّ:" **ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، فقولهم: جَذَبَ وجَبَذَ، وبكل ولَبَكَ، وهو كثير قد صنفه علماء اللغة**..."[١٢].

والقول نفسه مع **ابن سيده** في (المخصص)[١٣]. ولقد أفرد يعقوب بن السكيت، للإبدال والقلب المكاني مصنفاً. والقول نفسه مع محمد بن علي بن عمر الجبان الذي صنف كتابا في تفسير المقلوب، ويتضح لنا من اسمه وانتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب"، ولم تصل يدنا إلى هذين الكتابين. ويبدو للباحث أنه يمكن حمل المذهب البصري على القلب أيضا في هاتين اللغتين، لأن فيهما تقديما وتأخيراً في بغة كل من القبلتين.

أما البلاغيون فيكادون يدورون في فلك قلب الجملة ولهم في ذلك مواقف متباينة، فمنهم من أجاز هذه الظاهرة مطلقا كالسكاكي، ومنهم من انكرها ن ومنهم من قيدها بأن تتضمن اعتبارا لطيفا، "**فإن لم تكن كذلك فغير مقبول**"[١٤].

ولعل ما دونوه من شواهد في هذه المسألة تدور في فلك الشواهد التي تدور في كتب التصريف أو الضرورة الشعرية، فلا محوج إلى إعادة ذكر بعضها. ويشيع عندهم ما عُد من باب المحسنات البديعية كما مر، فلو بدأت بقراءة آخر كلمة من بيت شعر من آخرها، وهكذا دواليك – لكان – الكلام نفسه. ولم يخل الكلام المنثور من هذه المسألة، فالحريري يدير في ثنايا مقامته السادسة عشرة (**المقامة المغربية**)[١٥] جملا من هذا القلب، ومن ذلك:"لُم أخا مُل"،" كبّر رجاء

أجر ربك"، "ومن يَرُب إذا بزُينمُ"، "سكّت كل مَن نمّ لك تُكِس"، "لُذّ بكل مؤمّل إذا تمّ ومّلك بذل".

ويرى الباحث أن ما انتهى إليه أجدادنا القدماء من تعليلات وتفسيرات لا نوافقهم في معظمها لعدم الإطراد وقلة ما بنوا عليه هذه التعليلات والتفسيرات من الألفاظ المقلوبة، فكون أشياء مقلوبة من "شيئاء" كما مر عند **سيبويه** تكلف وتمحل لا ضرورة إليهما، لأنه ليس في اعربية ما يعززها في منع الصرف، ولسنا ننكر الثقل في اجتماع همزتين في الطرف بينهما الألف، فلعل جعلها جمعا لشئ "أولى وأظهر من هذا التكلف، وهو من لون وألوان، ولا ضير في عد منع الصرف من باب الشذوذ، ولسنا مع من يحملها على أطباء وعلماء وأضرابهما، لأن هذا الجمع يطرد كما يتراءى لنا في كل ما مفرده فاعل أو فعيل وما يدور في فلكهما من المشتقات. والقول نفسه في كثرة ما يشتق من الأصل من حيث كونه دليلا على الأصل، لأن المقلوب يشيع أحيانا ويكثر دوره على الألسنة أكثر من الأصل، وهي مسألة تدفع الناس إلى توليد أبنية جديدة منه، ومن ذلك لفظة جواز وما يدور في فلكها من اشتقاقات، ولعل ما يعزز ما نذهب إليه أن العرب يخضعون كثيرا من الألفاظ الأعجمية لاشتقاقاتهم وأوزانهم، ولعل ما يعزز ذلك أن الكوفيين قد عدوا ما كان من باب جذب وجبذ من المقلوب على الرغم مما يطالعنا من اشتقاقات مختلفة من هاتين اللفظتين، والقول نفسه في عدد كبير من البصريين اطمأنّ وطمأنّ من المقلوبين، والقول نفسه أيضا في كثير من الألفاظ التي شاعت وكثر دورانها على الألسنة. ولسنا مع **سيبويه** أيضا في أن المقلوب يوجد فيما فيه حروف زوائد ن لأنه لم يعزز ذلك بشواهد من العربية.

ثانيا: حد القلب المكاني عند اللغويين المحدثين

لعل القلب المكاني في الكلمة العربية لا تكاد كتب التصريف الحديثة تخلو منها[١٦]، فلقد أفرد له أحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) مكانا دون فيه ما وصلت إليه يده من الألفاظ التي عدها مقلوبة، وذكر أن ما دونه شرم من بحر، وأن ما دونه في هذا المكان من الإبدال والقلب من اجتهاده، لم يستعن على شيء منه بالمزهر للسيوطي[١٧] ولقد تحدث عن الإبدال والقلب في **كتابه "سر الليال في القلب والإبدال"**

وتحدث عنه أحمد أمين في (أوهام العرب في المعاني) بتدوين أمثلة كثيرة من باب القلب.

وتحدث عنه الدكتور عبده الراجحي في كتابيه (التطبيق الصرفي)، و (النحو العربي في الدرس الحديث)، فَعَدّ في الأول الالتجاء إلى التخلص من صعوبة نطق الأصوات بتقديمها او تأخيرها من أسبابه(وهو ما يستهدفه التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم) حيث إنه **ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية، ولا يصح إنكارها. ونحن نلحظها كل يوم، فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر. ونلحظها أيضا في لغة العامة،وأوضح مثال عليها كلمة مَسرَح التي تنطق كثيرا: مَرْسَح..."**[١٨].

وأفرد له الأستاذ محمد عبدالخالق عضيمة في (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء)[١٩] مكانا دوّن فيه ما وصلت إليه يده من القراءات القرآنية، سبعيّها وشاذّها، التي يمكن جملها على هذه الظاهرة، ولقد اكتفى الأستاذ الفاضل بذكر القراءة وبعض من حملها على القلب المكاني من أصحاب مظان إعراب القرآن وتفسيره ولذلك تطالعنا قراءات سبعية يتعين القلب فيها، وقراءات بعية تحتمل القلب، وقراءات سبعية فيها خلاف بين النحويين، وقراءات شاذة محمولة على القلب المكاني، ولقد أهمل الأستاذ الفاضل القلب في الجملة في القرآن الكريم. ولست أوافقه فيما تراءى له من قول ابن فارس من حيث إنه ليس في القرآن قلب مكاني.

وتحدث عنه الدكتور رمضان عبدالتواب في كتابه (التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه) فذكر فيه أن ظاهرة القلب المكاني يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير: "والقلب المكاني- "**وهو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي – وهو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير كذلك**"[٢٠]

وهذه الظاهرة لها عنده أمثلة لا تحصى في العربية الفصحى، وذكر أنه من الملاحظ أن بعض الألفاظ المقلوبة بعد شيوعها على الألسنة تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة بستعمال باقي المشتقات منها، فاللغويون العرب لم يُدركوا ذلك عنده، ولذلك حكموا بأصالة بعض المقلوبات[٢١] ولقد دون بعض الألفاظ من لحن العامة[٢٢].

ولقد قام الدكتور إبراهيم أنيس بمحاولة جادة في تفسير بعض جوانب هذه الظاهرة[٢٣] عمدته في ذلك اختلاف الرواية والشهرة، وكون إحدى الكلمتين متصرفة، واعتمد في ذلك أيضا

على مرتبة الأصوات في الكلمة العربية من حيث ترتيبها ونسبة شيوع هذا الترتيبن وانتهى من ذلك أن ظاهرة اقلب المكاني في الكلمة العربية تعود إلى نسبة شيوع السلاسل الصوتية في العربية.

ويرى الباحث أن ما انتهى إليه المحدثون في هذه المسالة فيكادون يدورون في فلك القدامى من حيث حصر ما عد مقلوبا في العربية على الرغم مما يطالعنا به بعضهم كأحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) كما مر، والدكتور رمضان عبدالتواب في تدوينه ألفاظا مقلوبة في لحن العامة، والمستشرقين في ذكر بعض الألفاظ المقلوبة في العربية، لأن لها أصولا في اللغات السامية الأخرى، ولقد حاول هؤلاء تعليل هذه الظاهرة اللغوية في العربية، فيكادون يجمعون على أن من أسبابهاالرئيسة نظرية اليسر والسهولة والخطأ والتوهم، ولكنهم لم يعززوا ذلك بأمثلة ثرة لتطرد القاعدة.

ولعنا نستطيع أن نقول بعد ان قمنا بحصرة ثروة ثرة من الألفاظ المقلوبة في القرآن وقراءاته السبعية التي يتعين فيها القلب ن وتلك التي تحتمله ن والشاذة المحمولة على القلب، ةي اشعر والنثر، وكلام العامة والخاصة، مما يعد لحنا وغير لحن — إن للتخلص من صعوبة النطق الذي يدور في فلك نظرية اليسر والسهولة دورا رئيسيا في هذه الظاهرة اللغوية الهامة، ويبدو ذلك واضحا في نظرية النحو التحويلي التي ينشأ من اللفظة حملا عليها تقليبات كثيرة من باب الافتراضات والتخمينات، ولكن ما يظهر منها على السطح قليل جدا.

المحور الثاني: دواعي القلب المكاني

تتعدد دواعي التغيير المكاني لحروف الكلمة إلى دواعي صوتية وصرفية توضح لنا قيمته في التطور الصرفي للكلمة، ولكننا نركز في هذا المقام على الدواعي الصرفية البحتة، ومن ناحية أخرى فإن تنوع هذه الأغراض الخاصة بالقلب المكاني تبرز مرونة اللغة العربية في قبولها لكل مستحدث لغوي، ومن ثم صلاحية اللفظ خاصة القرآني لكل زمان ومكان وفق تغيره المكاني.

ولعل في سرد أسباب القلب المكاني ما يجعلنا نقف على مقتضيات التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم وفق الاساليب الصوتية التي تجعل الكلمة متطورة صرفيا بواسطة القلب المكاني طبقا للدواعي اللهجية والحضارية التالية:

أولاً:- الدواعى الصرفية للقلب المكانى

وتتعدد هذه الأسباب الصرفية المؤدية لحدوث القلب المكانى على النحو التالى:-

(١) العودة إلى الأصل

لقد ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل الاشتقاق، أما الكوفيون فالعفل عندهم الأصل، ولذلك يطالعنا النحاة البصريون بإخضاع ظاهرة القلب المكاني إلى هذا الأصل، والكلمة المقلوبة لا مصدر لها، لأن المصدر لما قُلبت منه، ولذلك يعدون ما خرج عن فلك ذلك من باب اللغات، وهو عند الكوفيين كما مر من المقلوب.

ومما أخضعوه لهذا الأصل قول العرب:"**ناء في نأى، فالمصدر نأى يدل على أن الثانية الأصل، والأولى مقلوبة، ولذلك تطالعنا من الأصل اشتقاقات منها: نأى، ينأى، ناءٍ منئي عنه، ومنأى، اسم مكان. ومن المقلوب – قراءة أبي جعفر وابن عامر– وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض وناء بجانبه**"[٢٤] وذكر العكبري[٢٥] أن في هذه القراءة وجهين:

(١) أن يكون (ناء) مقلوبا من (نأى) كما مر.

(٢) أن يكون بمعنى نهض أي: ارتفع عن قبول الطاعة او نهض في المعصية والكبر، فلا قلب في الكلام، وذكر ابن منظور[٢٦] أنه مقلوب أو لغة في (نأى).

(٢) ندرة الاستعمال وكثرته

لقد عدَّ النحويون ندرة الاستعمال وكثرته دليل على المقلوب والمقلوب منه فكثير الاستعمال يعد أصلاً أما قليله فمقلوب[٢٧].

ومما يحمل على القلب لكثرة الاستعمال قولهم أشياء في شيئاء على أن الهمزة لام الكلمة قدمت على الشين فائها، لكراهة توالي همزتين متتاليتن بينهما حاجز غير حصين، ولكثرة استعمالها ولتسويغ منع الصرف لأن الأصل تنوين الأسماء المصروفة حال تنكيرها؛ فالتنوين علم التنكير، بيد أن بعض الكلمات ترد مخالفة للقوانين المنظمة للصرف ومنعه حيث تُحرم بعض

الكلمات من التنوين وتستعمل ممنوعة من الصرف، وهي مستحقة له، ومن قبيل ذلك منع كلمة "أشياء" في قوله تعالى"**لا تسألوا عن أشياء**"[٢٨] بجرها بالفتحة بدلا من خفضها وتنوينها أي أنها عوملت معاملة ممنوعة من الصرف وقد اختلف النحاة في توجيه الكلمة وتعددت مذاهبهم على هذا النحو:

أ) ذهب الخليل و**سيبويه** وبقية البصريين ما عدا المازني إلى أن "**أشياء ليست جمعا وإنما اسم جمع وجذرها (ش، ي، ء) وأصلها (شيئاء) على زنة فعلاء ثم خضع هذا الأصل لقلب مكاني أدى إلى تقديم الهمزة على اللام فتحولت إلى أشياء على وزن (لفعاء) وق حرمت من الصرف سماعا دون سبب من أسباب منع الصرف المعروفة**"[٢٩].

ب) يختلف أبو الحسن الأخفش والفراء مع التفسير السابق ويقرران (**أشياء**) جمع شيء على صيغة (**أفعلاء**) وأصلها شيء مثل (**بين أبيناء**) ومن ثم أصلها (**أشيئاء**) ثم حذفت الهمزة الواقعة لاما للكملة والتنوين المصاحب للهمزة الأخيرة تخفيفا، وأصبحت أشياء على وزن (**أفعاء**) وبناء على ذلك فقد تعرض الأصل للحذف ولم يتعرض لأي قلب مكاني.

ج) أن للكسائي في هذه المسألة رَأي يختلف عن الرأيين السابقين حيث" **ذهب إلى أن أشياء** " وزنها (**أفعال**) فهي جمع قياسي (**شيء**) وزنتها (**فعل**) وكثير من الكلمات التي لها صيغة (فعل) تجمع على (**أفعال**) نحو (**بيت وأبيات، فرح وأفراح**) ومن ثم فلا قلب ولا حذف في أشياء والقياس تنوينها إلا أنها منعت من الصرف في الاستعمال توهماً أنها كحمراء، رغم أنهما في الحقيقة مختلفان لأن همزة الحمراء للتأنيث وليست كذلك همزة أشياء وقد رد الرضي رأي الكسائي لأنه لم يقدم مبررا مقبولا لمنع الكلمة من الصرف قائلا ما ذهب إليه بعيدا لأن منع الصرف بلا سبب غير موجود والحمل على التوهم ما وجد محمل صحيحا بعيدا عن حكمه.

والذي يميل إليه الباحث وهو رأي الأخفش والفراء بأن ما حدث من تطور صرفي لكلمة مثل (**أشياء**) قد تمَّ عن طريق حذف الهمزة وليس عن طريق القلب المكاني، وقد رسّخ هذا الاعتقاد لدى الباحث كراهة اجتماع صوامت منتنافرة في كلمة مثل الهمزة والياء.

ولعلنا نستطيع أن نخضع ما في هذه المسألة ما يدور في فلك المصدر من حيث وجوده وعدمه، أو من حيث كثرة الاستعمال وندرته، فلا محوج لكثرة التفريعات.

(٣) كثرة ما يشتق من الأصل

ذكر التصريفيون أن المقلوب إذا وافق المقلوب منه لفظا ومعنى يجب أن يكون أقل تصرفا مما قلب منه، لأن الأصل أكثر تصرفا.

مما حُمل من المقلوبات في هذا الباب عند (**ابن جني**) "**جاء في وجه، لأنه يقال قد وَجُهَ الرجل وجاهة، وهو وجيه ووجوه وتوجّه ووجّه وواجه. وقيل إن مما يقوي هذا الوجه أن العرب لم يقولوا: جَوِيهُ**"(٣٠).

(٤) أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين في الطرف

لقد عدّ الخليل بن أحمد القلب في كل ما اجتمع فيه همزتان في الطرف قياسا، ويكاد يدور هذا القياس المشار إليه في فلك اسم الفاعل وجمعه المكسر للفعل الأجوف مهموز اللام نحو:" **جاء وشاء وساء وأضرابها فأسماء الفاعلين منها جاءٍ، شاءٍ، ساءٍ. فلو جاءت هذه الألفاظ على الأصل للتقت فيها همزتان متطرفتان: جائئ، شائئ، سائئ، سوائئ، (بقلب العين همزة حملا على الأصل الصرفي)، وخطائئ (بقلب ياء فعيلة همزة حملا على الأصل الصرفي)، ولذلك جعل الخليل بن أحمد القلب فيما مر قياسا، لأن اجتماع همزتين في الطرف مستثقل.**(٣١)

وأما (**سيبويه**) فلم يتبع شيخه (**الخليل بن أحمد**) في هذه المسألة لأن الهمزة (لا الكلمة) تقلب عنده ياء في كل ما عينه همزة، وهو قول أظهر بالمذهب الخليل لأن فيه حملا للفظة على ظاهرها، فلا ضرورة تدعو إلى إدعاء القلب، ولعل مما يعزز ما ذهب إليه التصرفيون الذين أشاروا

إلى أدلة القلب باختصار شديد **كالبطليوسي**[٣٢] **وابن جني**[٣٣]، **وابن عصفور**[٣٤]، مثلا لم يذكروا ما عدّه **الخليل بن أحمد** قياساً.

ولقد اختار **أبو علي الفارسي**[٣٥] مذهب **الخليل بن أحمد** أنه يلزم في مذهب **سيبويه** توالي إعلالين على الكلمة، وهما قلب العين همزة، وقلب الهمزة لام الكلمة ياء، وتوالي إعلالين في الكلمة من جهة واحدة لا يوجد في كلام العرب إلا نادرا، وقيل إن القلب أكثر من كلام العرب من هذا التوالي المشار إليه.

ذكر **ابن عصفور** ان ما اشار اليه **الفارسى** حسن إلا أن السماع يشهد ل**سيبويه** لأن العرب يقولون: **"شاك ولاث بحذف العين من شائك ولائث"، ويجوز في لغة القالبين أن يكون شاك ولاث، واضرابهما من المقلوب، وأن يكون باقيا على الأصل".**[٣٦]

ويتفق الباحث مع ما ذهب اليه **سيبويه** بأن ما مر لا يمكن عدّه قياسًا، لأنه لم تطالعنا ألفاظ أخرى نستطيع بها تعزيز هذا المذهب أو ذاك لأنها تعتمد على السماع، ولعل ما ذهب إليه ابن عصفور من اختيار مذهب أبي عمر الجرني أولى بكثرة تصرف "**اطمأنَّ**"، ويمكن عد هاتين اللفظتين أيضا من باب جذب وجبذ.

(٥) أن المقلوب لا يوجد إلا مع حروف زائدة في الكلمة

لقد ذكر ابن عصفور "**أن أحد النظمين في عُد من باب القلب لا يوجد إلا مع جروف الزوائد، فذهب سيبويه إلى أن الذي فيه الحروف الزوائد مقلوب؛ لأن الأصل يكون للكلمة عند تجردها من الزوائد، ولذلك عُد كما مر (طمَأَنَ) وأصلاً لـ (اطمئنان)؛ لأن دخول الحروف الزوائد تغيير لهذا الأصل، والقلب أيضا تغيير، والتغيير يأنس بالتغيير**"[٣٧]، ولكن أبا عمر الجرني لم يتبع **سيبويه** في هذه المسألة، فعد (اطمأن) أصلا وهو الصحيح عند ابن عصفورلأن أكثر تصريف الكلمة أتى عليه.

(٦) هجر الأصل لصعوبة النطق

من المسلم به أن اللغة العربية تميل إلى التخفيف والتخلص من صعوبة النطق، (وهذه علة التطور الصرفي بواسطة القلب المكاني)، ومما يُحمل عليها قولهم: جاء في جائيءٍ، وشاءٍ في شائيءٍ على مذهب الخليل بن أحمد، والقول نفسه في جواء وشواء وخطايا، ومن ذلك أيضا هجر بناء الاتفعال والاستغناء عنه، وفي هذا دليل على قابلية اللغة العربية للتطور الصرفي.

(٧) التجاء النحويين إليه للإحتجاج للقراءات

تطالعنا بعض القراءات القرآنية محمولة على القلب، ومن هذه القراءات قراءة **ابن كثير (ولا تايسوا من روح الله)**[٣٨]: **(تايسوا)** مقلوب من **(تيأسوا)** فقدمت الهمزة **(عين الكلمة)** على الفاء فصارت تَأْيَسُوا ثم حُففت بقلبها ألفاً[٣٩].

وقراءة **ابن كثير** أيضا **(هو الذي جعل الشمس ضئاء)**[٤٠].همزتين على القلب المكاني، فقدمت الهمزة لام الكلمة على العين فصارت "ضئاي" **أي أن الهمزة فيها مقلوبة عن واو، فلما وقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم، أو ألفا عند آخرين، ثم قلبت الهمزة ألفا لئلا يجتمع ألفان"** [٤١].

وقراءة **الحسن "يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواقع"**[٤٢] تبرهن على إلتجاء النحويين للإحتجاج بالقراءات المقلوبة،حيث ذكر **ابن خلاويه "أن الصواقع قلب الصواعق** "من الصواعق بالقلب الحسن"[٤٣]. وذهب **الزمخشري** إلى **أن هاتين اللفظتين بناءان سواء في التصرف. وقيل أن الصواقع لغة تميم**[٤٤]، وذكر **أبو حيان** أن الجمهور على القلب، وذكر **ابن منظور**[٤٥] أن فيها ثلاث لغات: صاعقة وصعقة وصاقعة.

ومنها أيضا قراءة **أُبي وعبدالله وابن عباس** وغيرهم **(وقالوا هذه أنعام وحرث حرج)**[٤٦]، **على القلب المكاني في حرج بتقديم الراء على الجيم وقيل إن الحرج هو التضييق**[٤٧].

ويرى الباحث أن القلب في القراءات ليس محصورا في القراءات الشاذة بل يطالعنا أيضا في قراءات سبعية يتعين فيها، وأخرى تحتمل غيرها، ومن النوع الأول قراءة **ابن كثير (ولا تأيسوا من**

روح الله)[٤٨] ومن الثاني قوله تعالى (**أما من أسس بنيانه على شفا جرف هار)**[٤٩] "**على أن (هارٍ) فيها وجهان الأول أنه من باب فَعَلَ أي: هير أو هور، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألف. والثاني أنه من باب (فاعل) أي: هاير ثم أُخرت العين ثم إعل إعلال قاض**"[٥٠].

(٨) أن تكون بعض الألفاظ مقلوبة من باب الخطأ والتوهم

وهي مسألة يخلو منها كتاب الله تعالى وقراءاته تماما؛ لأنهما منزهان عن مثل هذا التوهم والخطأ، وتكاد اللغة الفصيحة تخلو منها أيضا ولعل مصدر هذا الخطأ او التوهم بعض العامة والأطفال الذين تتعثر ألسنتهم في بعض الألفاظ، فيميلون إلى التقديم والتأخير في بعض حروفها.

(٩) أن تكون بعض الفاظ المقلوبة من باب العبث والتهكم:

قد يعود بعض المقلوب إلى العببث والتهكم، ولعل في قلب الألفاظ جذاب للإنتباه بالإضافة إلى كونها ضربا من التفكه، ولعل هذه المسألة تبدو واضحة في المشاهد التمثيلية المضحكة، فقول الممثل"**قعل في عقل وإجعاز في إزعاج، وفلفسة في فلسفة**" وغير ذلك من ألفاظ التي يلجأ هؤلاء إلى قلبها.

(١٠) اختلاف اللهجات

تتعدد الهجات العربية وقد تؤدى القوانين الصوتية للهجة إلى وقوع قلب مكانى في بنية بعض الكلمات، وعلى سبيل المثال تستعمل بعض القبائل العربية الفعل(**يئس**) بتقديم الياء على الهمزة، وهو الترتيب الاصلى للفعل بحيث يجرى المصدر والمشتقات على نفس الترتيب، بينما تستعمل بعض القبائل الأخرى (**أيس**) بتصدير الهمزة وتقديمها على الياء، وعليه فقد تعرض الفعل عنده لقلب مكانى بين فاء الفعل وعينه لاعتبارات لهجية.

وتؤكد الدراسات التقابلية وقوع هذا النمط من القلب المكانى الناجم عن أسباب لهجية وغير العربية أيضا فكلمة pretty في الانجليزية تنطق في لهجة رعاة البقر الأمريكيين purty (٥١)

ثانيا – التغيرات الحضارية المفضية إلى حدوث القلب المكانى:–

ونقصد بها التغيرات التاريخية التي تتعرض لها الكلمات في فترات زمنية معينة ثم تقدم تفسيرا مقبولا لوقوع القلب المكانى في بنية بعض الكلمات خلال التغيرات الزمنية الطويلة، وهى تغيرات قياسية regular أو غير القياسية irregular .

وهناك اتجاه يؤكد أن البعد الجغرافى بين أبناء اللغة الواحدة يؤدى إلى تغيرات في النطق وطريقته، ومن هنا تظهر اللهجات بل اللغات المختلفة، يؤكد ذلك إن اللغة اللاتينية تولد منها عبر الزمن والاتساع الجغرافى عدة لغات كالاسبانية والرومانية والايطالية والفرنسية.

وعلى سبيل المثال يمكن بيسر ووضوح ملاحظة كثير من المتماثلات الصوتية والحروف المتقابلة بين العربية والعبرية [٥٢] فالسين العربية تتحول في العبرية إلى شين، ومن ثم فالكلمات مثل: ساعة وسن وسمع وسأل تصبح في العبرية שעה, גיל, שמיעה, שאל، ومن هذه التغيرات القلب المكانى الذي اتخذ وسيلة للاقتراض والتميز بين العربية والعبرية **"كلمة "تلعه" في العربية يقابلها לבלוע את זה في العبرية وكلمة(دنس) يقابلها צפוף فالقلب المكانى هو التغير الصوتى الملحوظ الذي يفرق بين استعمال مثل هذه الكلمات في العربية والعبرية"** [٥٣]

ويعد قانون "جريم" Grimm's law مثال واضح على وقوع التغيرات التاريخية إلى تحولات صوتية قياسية [٥٤]."**ومنها إن الكلمة السنسكريتية sanskrit أو اللاتنية Latin أو اليونانية Greek تبدأ بـ "P " فإن مقابلها في اللغات الالمانية يبدأ بـ"F" فالكلمات مثل:(pather)و(piscis) في اللاتينية تصبح(father) و(fish) في الانجليزية ومتى بدأت الكلمة في اللاتينية بـ (T) فانها تبدأ في الانجليزية بالصوت (θ) فكلمة (tres) في اللاتينية يقابلها (three) في الانجليزية"**[٥٥]

كانت هذه أهم أغراض القلب المكاني في ألفاظ اللغة العربية، وقد دللت على مرونة اللغة في التغيير المكاني داخل أبنيتها، ومن ثم خضوعها إلى التطور الصرفي الملحوظ، وتضح هذه الأغراض جلية في بعض الصيغ الواردة في القرآن الكريم كدليل بيّن على صلاحيته لكل زمان ومكان في سياق التطور الصرفي.

ومما سبق يتضح لنا أن الأسباب الكامنة وراء حدوث القلب المكانى يغلب عليها الطابع الحضارى، وما يمثله من ظل صوتى دفع أهل البيئات العربية إلى التبادل الموقعى بين حرفين من أحرف الكلمة العربية، ومن ثم ورد في القرآن الكريم في سياق صوتى على الوجه الذي توضحه سطور المبحث القادم حول شواهد القلب المكانى في رحاب آيات كتاب الله.

المحور الثالث: شواهد القلب المكانى في الكلمة في القرآن الكريم

إن وجود القلب المكانى في الكلمة في رحاب القرآن الكريم يؤكد قابلية لغته للتطور الصرفي اللساني من خلال التبادل الموقعى للحرفين داخل الكلمة بما يعكس موائمتها لاختلاف اللهجات والقراءات القرآنية وحرصا على الاقتصاد في المجهود العضلى للجهاز النطقى لمتلقى القرآن من المسلمين وغيرهم من العالمين.

وبصورة اجرائية "**فإن القلب المكانى يجعلنا ناتى بالقراءة وشواهدها اللغوية مع ذكر الأصل الذي قلبت الأصوات عنه، وان كانت الأصل ولها مقلوب مشهور في لغة العرب وجب القلب عنه**"(٥٦).

وتتمثل شواهد القلب المكانى في القرآن الكريم ومن ثم تبرز لنا حقيقة التغير الصرفي لها من خلال ما يلى:

أولا: القلب المكانى في صيغ صرفية معينة

وهناك صيغ صرفية معينة وقع فيها القلب المكانى بين حرفين من حروفها وتتبلور هذه الصيغ فيما يلى:

١- صيغة (**كأين**) ونستطيع أن نستشف في ذلك قراءة (**كأين**) في قوله تعالي:"**وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسوله**"(٥٧).

قال "**أبو على الفارسى**" في تعليله لحدوث القلب المكانى في صيغة (**كأين**) وقرأ من قرأ بذلك:

" فالاصل (كأى) كما أن الأصل في (كذا) انه (كاف) دخلت على الاسم إلا انه لما لزم الاسم وكثر الكلام به صارت الكلمتان بمنزلة كلمة واحدة، ونحوه من المفرد قلب على هذا الحد أيضا (كأى) فقالوا: كأنن والأصل (كياء) فقدمت ياءان على الهمزة من اى فصار (كياء) بعد القلب مثل كينونة[٥٨]. ولذلك يقال "**أنه وقعت بعد الكاف ياءان أدغمت إحداهما في الأخرى فحذفت الثانية المدغم فيها كما حذفت الثانية من كيونة خفيفة الياء كذلك بقية كياء فأُبدلت من الياء الساكنة للألف**"[٥٩] فصار **كائن**، وقد جاءت صيغة "**كائن**" في الشعر كما جاء في القراءة حيث قال الراجز:

وكائن رددنا عنكم من مدجج ∴ يجيء امام الالف يردى مقنعا•

كما استفاض "**أبو على**" في تحليل هذه القراءة والتدليل عليها من شواهد العربية والاستعمال اللغوى في غير موضع من كتبه[٦٠] وفق الإجراء الصوتى التالى:

كأىّ > كيّاءٍ > كيُاءٍ > كائن

قلب مكانى حذفت الياء الثانية حملت الصيغة

المدغمة على اسم فاعل

قوس > قَسِوِي > قَسِي ي >

قَسِئ > قِسِئ

(المفرد) الجمع فُعُول مماثلة رجعية مماثلة رجعية

قلب مكانى

ونلاحظ ما يلى:

١ – حدث قلب مكانى وعند الجمع على صيغة (**فعول**) والواو تعل الياء التي بعدها في نحو طوى حيا كما ذكر "**أبو على**"(٦١).

٢ – حدث مماثلة في الإجرائين الآخريين حيث أُدْغِمَ المثلان (**الياء**) في صورة مماثلة رجعية ثم أثرت الكسرة القصيرة في صامت(**س**) على الفتحة القصيرة في صامت (**قاف**) في صورة مماثلة رجعية.

والتحليل الثانى في توصيف "**أبي على**" يستخدمه "**بروكلمان**" في تأكيد وقوع القلب المكانى حيث يقول:

" في العربية يحدث القلب المكانى وغيره بين صوت الصفير والواو في لووس قسور في (بالمخالفة) كما يحدث القلب بين السين والأصوات الغارية والشفوية في الكلمات الأجنبية مثل الكسندر الاسكندر(٦٢)".

بينما أرْجَعَ الدكتور "**عبد الصبور شاهين**" سبب القلب المكانى في صيغة (**كأين**) إلى اختلاف القراءات القرآنية، فضلا عن الدافع الصوتى للقلب المكانى بدعم من كثرة النطق حيث قال:

"لفظة (كئن) لم يذكرها اللسان وإنما ذكر قراءة ابن محيص (كأى) وقال كأنها لغة (٦٣)

ولكن "**ابن جنى**" يتعرض لتحليل الكلمة في تفسيره لقراءة "**ابن محيصن الاشهب**" و"**الأعمش**" و(**كأى**) فيقول فيها أربع لغات (**كأى وكاء وكأى وكئين**) في وزن (**كع**) ثم قال:

"ان العرب لما كثر تلعبها بهذه اللفظة كثيرة نطقها قدمت الياء المشددة على الهمزة فصارت (كيأ) بوزن (كيع)، ثم حذفت الياء المتحركة تشبيها لها (بسيد وميت) فصارت (كئ) بوزن (كيع)، ثم قلبت الياء الفا. وان كانت ساكنة، وكلما قلبت في(ييأس) فقيل (ياأس) فصارت يأس مثل (كأي) بوزن (كاع).

ومن ناحية أخرى يعود وقوع القلب المكانى في لفظه (**كأين**) إلى اختلاف اللهجات العربية فمن الواضح "**أن هذه الصيغ كلها لغات القبائل شتى في لفظة (كأين) ثم اتضح من جمعها اختلاف العرب في نطقها. وجاز للاشتقاقيين أن يفترضوا لها التسلسل الدقيق**"(٦٤)

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه الدكتور "**شاهين**" لارتباطه بالتطور الصرفي لصيغة (**كأين**) من ناحية ومن زاوية أخرى لتوافر عوامل وقوع القلب المكانى فيها لعلة صوتية بدت في تناسب التبادل الموقعى بين الياء والهمزة، فضلًا عن اعتبارها إحدى لغات العرب عند "**ابن جنى**" فهى بذلك صيغة سمعيه تنحو منحى اليسر في النطق عن صيغة: "**كأئ**" مثلا التي لم ينزل بها القرآن الكريم حيث انه قد وردت فيه صيغة قياسية ذى تطور صرفى طبقا للملامح سالفة الذكر.

وهناك تحليل آخر غير تحليل "**أبي على**" يتعلق بوضع الهمزة الواقعة بين حركتين طبقا الخطوات الصويتة التالية:

١ – إن تخفف الهمزة الواقعة بين الفتحتين تنشا فتحة طويلة وتصبح الصيغة(كأين).

٢ – تخفف الياء المضاعفة بحذف الساكنة فتصبح الصيغة (كأين).

٣ – تحمل (كأن) عل اسم الفاعل وهى القراءة الأخرى ثم تهمز الياء المكسورة فتصبح (كأين). ونستطيع أن نجمل هذا التحليل في المعادلة الصوتية التالية:

كَأيَّن > كايَّن > كايِن > كَائن

قراءة سبعية ↓ **قراءة سبعية** (٦٥)

ولأهل الحجاز موقف متميز من الهمزة الواقعة بين حركتين لوجود اتجاهين في لغة أهل الحجاز في شأن الهمزة الواقعة بين حركتين:

"الاتجاه الأول: يميل إلى حذف الهمزة ودمج الحركتين الآتين كانت الهمزة بينهما.

الاتجاه الثاني: يحافظ على بقاء الحركتين كما هى فتنشأ سكته بعد نطق الحركة الأولى ثم صاغ لنا هذه الحالة في شكل هذا القانون

فتحة + ء + كسرة > فتحة + كسرة

فتتماثل الكسرة مع الفتحة فتنتج فتحتين – – يحافظ على الحركتين وينشأ صوت انتقالى (الياء)"[٦٦]. ينحاز الباحث إلى ما ذهب إليه الدكتور"**صلاح حسين**"حول قابلية القلب المكانى في إحداث مماثلة صوتية بعد دمج حركتين كانت الهمزة بينهما، فتماثل عندئذ الكسرة مع الفتحة فنتج فتحتين، الأمر الذي يؤدى إلى نشؤ صوت انتقالي،(ونقصد به الياء) وهو ما يعكس التطور الصرفي لصيغة (**كأين**) موضع تحليلنا لصيغ صرفية خاصة على الوجه السابق.

٢– بناء صيغة (استفعل)

أما الصيغة المعينة الأخرى التي حدث لها قلب مكانى فتبدو في صيغة (**استيئس**) في قوله تعالى:"**حتى إذا استيئس الرسل**"[٦٧]، ففى قراءة أخرى **لابن كثير** بدون همزة قال تعالى:" **فلما استيئسوا منه**"[٦٨]ويتفق"**أبو على الفارسى**" مع "**ابن كثير**" في قراءته السابقة لصيغة "**اسيئس**" بدون همزة قامة حيث قال بغير همزة وكلهم قراء في آخرها "**استيس**" إلا ما يذكر عن ابن كثير، (بدون همزة) [٦٩]. حيث قرأها "**اِسْتيْأس**" في قوله تعالى"**حَتَّى إذا اسْتَيْأسَ الرُّسُلُ**"[٧٠]، وفي قوله تعالى "**ولا تَيْأسُوا من روح الله أنه لا يَيْأسُ من روح الله إلا القوم الكافرون**"[٧١]، وفي قوله تعالى" **فلما اسْتَيْأسُوا منه خلصوا نجياً**"[٧٢]، وفي قوله تعالى "**أفلم يَيْأس الذين آمنوا**"[٧٣]، إذ قرأها **ابن كثير(يايُش،تايسوا، استايُس، استايسوا، يايس)**، ويرى الباحث أن هذه القراءات توجّه على طريق القلب المكاني، وذلك بتقديم العين على

الفاء(**اِستأَيس**) وتخفيف الهمزة بقلبها ألفاً، ليكونها بعد فتحة[٧٤]، أما وزن (**اسْتأيس**) أو (**اسْتأيَس**) (**اِسْتَعْفَل**).

ولهذا فإن للقلب المكاني في بناء صيغة "**استيئس**" منحى صوتي حيث إن:(**يئس، واستيئس مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر**) **وفى التنزيل (وإذا راءو آيات**

يستسخرون"[٧٥]، ومن قال "استئيأس" قلب العين إلى موضع الفاء فصارت استفعل ولفظة استيأس ثم خفف الهمزة وابدلها ألفا بسكونها وانفتاح ما قبلها فصار مثل (راس وفاس) قالوا: (يأس ويأيس) هذا مقلوب من(يئس ييأس) وهو الأصل [٧٦]

ويمكن توصيف تحليل **أبي على** وفقا للإجراء الصوتى التالى:

يئس > أيس

ي َ ء ِ س َ > ء َ ي ِ س َ

فعل عفل

استيأس > استأْيَس > اسْتايَس

استفعل استفعل استفعل

مع تحقيق الهمزة مع تخفيف الهمزة

وتابع "**ابن خالويه**" ابا على في تحليله ونقل عن العرب اللفظتين يقول:"**يئست من الشئ وأيست منه**"[٧٧]. **وسبقهما في النقل عن العرب أبو عبيده** [٧٨].

ثانيا: صيغ صرفية خاصة وقع فيها قلب مكانى

وثمة صيغ صرفيه خاصة حدث لها تطور صرفى بالقلب المكانى تتمثل فيما يلى:

أ– قرأ "**ابن كثير**"(**افده**)[٧٩]على وزن (**عافدة**)[٨٠]، افترض الدكتور"**عبد الصبور شاهين**" حدوث القلب المكانى الذي وقع بين عين وفاء بقوله:

"**يمكن أن نفترض انها مقلوب في القراءة المشهورة ولكن ما لزوم هذا القلب من الناحية الدلالية** [٨١] بيد انه نفاه لأن تلك الصيغة اسم فاعل بقوله:" **إننا نرجح ما ذكره أبو**

حيان أنها من (افد) اسم فاعل اى جماعة "افده" بمعنى متعجلة أو وانية [٨٢] **ويذكر اللسان من معانى الفعل أيضا:"افد تم اى ابطاتم**[٨٣] **وعليه لا قلب في الكلمة.**

وتاسيسا على ما تقدم فإن استبعاد الدكتور "**عبد الصبور شاهين**" حدوث القلب المكانى بصيغة "**افده**" لأن وقوعه جاء من قبيل قراءة شاذة. ومن ثم لا يوجد تطور صرفى وان استشهادا بها للتدليل على أثر الناحية الدلالية في تحولها الصرفي على الوجه السابق.

على حين ترى **الدكتورة وجدان برهان عبدالكريم** وقوع قلب مكاني لتقديم العين على الفاء حيث قالت: **"إن لفظ "أفئدة" التي جاءت في قوله تعالى "فاجعل أفئِدَةَ من الناس تهوي إليهم"**[٨٤]**، قرأها ابن كثير على القلب المكاني، وبذلك تقديم العين –أي الهمزة لثانية– على الفاء– لتصبح أأفدة ثم دبرت الهمزة الثانية بحرف حركة الهمزة الأولى**

فأصبحت " آفِدَة"[٨٥] **وهي على وزن "أعْفِلة"**[٨٦].

ويميل الباحث إلى ما ذهبت إليه الدكتورة **وجدان** حول اتفاق العلماء على هذه الصيغ المتصلة بالقلب المكاني، وهي صيغ تدلل على قابلية اللفظ القرآني للتغير المكاني لعلة صرفية خاصة.

٢– قرأ "**الأعمش**" عن "**عاصم**" **و"حميد**""**وريئا**"[٨٧]، بياء ساكنة وهمزة بعدها [٨٨] فقال "**ابن حيان**" معللا وقوع التطور الصرفي الايجابي لصيغة "**ريئا**" بقوله: **هو على القلب بزنة (فلعا) وكأنه من (راء)**[٨٩]

٣– وقرأ "**عبدالله بن عياش**" و"**الحسن**" و"**أبو جعفر**" و"**زيد بن اسلم**" "**ولا يتال**"[٩٠] بتاء ثم همزة[٩١]". وأورد **ابن جنى** تفسيرا صرفيا للتغير الصرفي الايجابي الذي وقع لصيغة "**يتأل**" **بقوله:"فانتقال الهمزة ناشئ عن تغييرالصيغة الاشتقاقية** [٩٢] **وهى بذلك وردت في تفسيرات ابن جنى** للفعل "تأليت على كذا اذ حلفت" [٩٣]

٤ – وقرأ "**ابن كثير**" "**ومكر السائى**"[٩٤] عن رواي عينه[٩٥]"وهذه القراءة تمثل التطور الصرفي السلبى لأن:"**مكر السائى لا يوجد لها أي تفسير معجمى لها ولم يذكرها سوى "ابن**

خالوية" وهو لم يقدم لها تفسيرا وربما كان فيها تصحيف لا يمكننا ان نقطع بوجه أو هى اسم فاعل من (ساء) وهو نادر الاستعمال (٩٦)

٥ – قلب الهمزة هاء

وقرأ البعض"**ها انذرتهم**"(٩٧)، فالهاء هنا بدل من الهمزة، ويعود حدوث التطور الصرفي الايجابى إلى لغات الأقوال كما ذكر "**الكرمانى**" أنها لغة لبعض العرب ولعلة مشروطة بموضع معين (اى سياق صوتى معين).

ثالثا:– سياقات صوتيه ورد فيها القلب المكانى

وهناك سياقت صوتية في القرآن الكريم ورد فيها القلب المكانى منها قوله تعالى:" **هار فانهار به**"(٩٨)، فذكر "**الأخفش**" أنه من "**يهور**"، وهو مقلوب وأصله (**هائر**). ولكن قلب مثل ما قلب (**شاك السلاح**) وإنما هو شائك(٩٩) وذكر الفراء في قوله سبحانه (**ولا تقف ما ليس بك علم**)(١٠٠)، إن أكثر القراء يجعلونها من قفوت، فتحرك الواو إلى الفاء(١٠١).

ومن شواهد العربية للصيغ المقلوبة والواردة في سياقات صوتية (**جذب، جبذ، دلمص، دملص، واكفهر، أكرهف، ولمط، ولطم، البلهق، البهلق والعوبط، والعوطب، وشهبرة، شرهب، كرسف، وكرفس**(١٠٢)، **ولعمرى، ورعملى** (١٠٣) **ودبر، ودرب، وابرش، واربش، ويتكسع، وتسكع**(١٠٤).

ونلاحظ أن هذه الصيغ تتطور صرفيا وفق بيان صوتى معين وليس على العموم فهو تطور صوتى عملى بشروط. وفى هذا المقام أفرد "**ابن دريد**" بابًا كبيرا لهذه الظواهر فقال: "**في بداية باب الحروف التي قلبت ورغم بين انها لغات**(١٠٥).

ولذلك فإن القلب المكانى ظاهرة صويته شائعة في اللغات عامة. فلقد أورد "**بروكلمان**"(١٠٦) أمثلة في الأكدية والعبرية، وكذلك صنع الدكتور"**رمضان عبد التواب**"(١٠٧)، عندما اختار له أمثلة أخرى من السريانية.

وكذلك فعل "**Moscati** "[١٠٨] حين اورد أمثلة تبين اتفاق العربية والعبرية في القلب المكانى فكلمة (ركبة) وأصلها (بركة) والدليل على ذلك انها في الاكدية Burku وفى العبرية Berek وفى الارمية Burkã وفى الحبشية Berk.

ويجارى "**O`Leary** "أمثلة Moscati فيذكر **أن (حصرم) العربية هى في العبرية (حرصم)، (طرفش) العربية يقابلها في العبرية (رطفش)** [١٠٩].

وخلاصة القول إن القلب المكانى الذي جاء في لغة العرب والقرآن الكريم يسير بالكلمة نحو الفصاحة في المفردات خاصة؛ لتعلقها بموضوع دراستى عن التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم: بغية تحقيق الخفة في نطقها وسهولة التلفظ بالكلمة في اللغة العربية عامة والقرآن الكريم خاصة، تلك الفصاحة التي عقد لها "**السيوطى**" بابًا بعنوان"**معرفة الفصيح**" وذكر من شروطه: "**خلوه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوى**"[١١٠].

كانت هذه أهم الشواهد القرآنية ذات القلب المكاني، وهى بذلك تبرهن علي حيوية دور القلب المكاني في التطور الصرفي للكلمة في القرآن الكريم.

وختاما فإن القلب المكانى قد أحدث تبادلاً مكانياً من داخل الكلمة بين حرفين من حروفها وليس من خارجها مثلما يحدث في الإعلال بالقلب وعلى هذا فإن له دوراً هاماً في حدوث التطور الصرفى في الكلمة في رحاب القرآن الكريم لافتاً انتباه قارئ القرآن إلى حدوث تغيرات بنيوية ومكانية للكلمة جعلته ينصت إلى القرآن بخشوعاً وتدبر وهى حالة يقل وقوعها في حالة عدم توافر القلب المكانى المحمود في رحاب النص القرآني والوارد لعلة قرائية كما ورد في ثنايا هذه الدراسة عن القلب المكانى بدواعيه الصرفية البحتة والحضارية العاكسة لاختلاف قراءات القرآن الكريم حيث نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف.

الهوامش

•- نقل عن ابن عبيدة ان القلب هو التحويل نقله ابو عبيده فى الغريب المصنف، تحقيق: د: رمضان عبدالتواب، القاهرة، جـ ٣ / ص ٩٥٦ ، وابن السكيت فى الإبدال، تحقيق: حسين محمد شرف، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٥٠، ١٣٠ ـ ١٣٥، ١٣٩، والراضى فى شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن، والهذلي: الكامل في القراءات تحقيق جمال الدين ابن الحسين ابن الرفاعي، مؤسسة سما، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مرين، المكتبة التجارية بمصر، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م،ص، السيوطي فى المزهر، تحقيق: فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، طابعة ١٤١٨هـ/١٩٧٩م، ٤٩١/١ .

١ – صلاح الدين صالح حسنين: القوانين الفونولوجية فى اللغات السامية، دراسة توليدية الدراسات الشرقية عدد ١٤٤ – يناير ١٩٩٥،ص٨١

٢ – مالبرج: الصوتيات والمترجم، ص ٨٠

٣ – الرضي: شرح الشافية ٢١/١

٤ –Yule George ٢٠٠٦: th study of language ٣ rd edition p ٢٤٥

٥ – ابي على الفارسى، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: على النجدى والهذلي: الكامل في القراءات تحقيق جمال الدين ابن الحسين ابن الرفاعي، مؤسسة سما، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مرين، القاهرة، ١٩٦٥م، ٤٨/٤، والمسائل المشكلة له ايضا، تحقيق: صلاح الدين المستكاوي، مطبعة العاني، بغداد، د.ت، ص ٣٩٣

١– سيبويه، الكتاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٢ / ٥٠–٥١، وسأشير إليه فيما بعد ب(الكتاب).

٧ – انظر الكتاب: ٤٦٥/٣، وانظر ٣٧٨/٤–٣٧٩

٢– ابن جني، الخصائص،بيروت،دار الهدى للطباعة والنشر:٤٩٣/٢،٤٧٧،١٢٩.

الكتاب:٤٦٦/٢،العجاج، ديوان العجاج، ليبسك، نشر وليم بن الورد:٦٧، المبرد، المقتضب، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:١٥/١.

ابن جني، المصنف، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي:٢/٥٢-٥٣، ١٥٤. ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار إحياء التراث الإسلامي (سأشير إليه فيما بعد بالمحتسب):٢/٢٥٣، ابن سيده، المخصص، بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية:١/٢٢٢، ١٦/٢٠، لسان العرب (لوث).

[٩] – الكتاب: ١/٣٨١

[١٠] – ابن عصفور: ضرائر الشعر:٢٦٦

[١١] – السيوطي، المزهر في علوم اللغة، القاهرة – دار إحياء الكتب العربية،١/٤٨١.

[١٢] – ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة:٣٠٢

[١٣] – انظر: ١٤/٢٧-٢٨.

[١٤] – انظر الخطيب الدمشقي، المطول على التلخيص، اسطنبول، مطبعة أحمد كامل:١٣٧-١٣٩.

[١٥] – انظر يوسف بقاعي،شرح مقامات الحريري، لبنان – دار الكتاب اللبناني.

[١٦] – انظر عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، بيروت – دار النهضة العربية للطباعة والنشر:١٤، أمين السيد ن في علم الصرف، القاهرة – دار المعارف،٦٢-٦٨، أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي، تهذيب التوضيح (الجزء الثاني: قسم الصرف)، محمود أحمد المكاوي وعبدالحميد شبانة عوض، الموجز الحديث في الصرف العربي،القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية،١١-١٢.

[١٧] – انظر: احمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس ١٧٤.

[١٨] – التطبيق الصرفي:١٤.

[١٩] – انظر: العدد الأول من مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، جامعة الامام محمد بن آل سعود، بالسعودين، لسنة ١٤٠١– ١٤٠٢:٢٧٥.

[٢٠] – د. رمضان عبدالتواب، التطور اللغوي – مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة – مكتبة الخانجي، الرياض – دار الرفاعي:٥٧ (سأشير إليه فيما يعد بالتطور اللغوي – مظاهره وعلله وقوانينه).

[٢١] – انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه:٥٧

[٢٢] – انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه:٥٩–٦٠.

[٢٣] – مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:٢٨٤.

[٢٤] – الإسراء:٨٣

[٢٥] –انظر البطليوسي: التبيان في إعراب القرآن ـ بيرت، دار الجيل:٨٣١/٢، الزجاج، معاني القرأن وإعرابه، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية:٥٢١/٢، مكي بن أبي طالب القيسي، الكسف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، دمشق، مجمع اللغة العربية:٥٥/٢، البحر المحيط:٧٥/٦، الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده:٦٩/٢،.

[٢٦] – انظر: لسان العرب (ناء).

[٢٧] – انظر: تهذيب التوضيح:٦، البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣،:٢٣٦–٢٣٩.

[٢٨] – المائدة ١٠١

[٢٩] – الرضي – شرح الشافية ٢٩/١، وابن منظور لسان العرب ٩٨/١–٩٩

[٣٠] – انظر: الخصائص: ٧٦/٢، شرح الشافية ٢٣/١.

[٣١] –الكتاب: ٤/ ٣٧٧ .

[٣٢] – الاقتضاب في شرح أدب الكاتب:٢٣٦–٢٣٩.

[٣٣] – الخصائص: ٦٩/٢–٨٢.

[٣٤] –الممتع في التصريف: ٦١٥/٢–٦١٨.

[٣٥] – انظر: الممتع في التصريف: ٥١٠/٢.

[٣٦] – الممتع في التصريف: ٥١١/٢

[٣٧] – انظر: الممتع في التصريف:٦١٨/٢، وانظر الخصائص:٧٤/٢–٧٥.

[٣٨] – يوسف:٨٧

[٣٩] – انظر: البحر المحيط:٣٣٥/٥، ابن الجذري: النشر في القراءات العشر، بيروت – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٥٠٤/١، ابن خلاويه:مختصر في شواذ القرآن من كتاب بديع، مصر، مطبعة الرحمانية: ٦٥.

[٤٠] – يونس: ٥

[٤١] – انظر: التبيان في إعراب القرآن:٦٢٥/٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعلالها وحججها: ١٢/١، مكي ابن ابي طالب: مشكل إعراب القرآن، دار البشاير، دمشق،٣٧٤/١، أبو البركات ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والترجمة والنشر:٤٠٨/١، تفسير القرطبي:٣٠٩/٨، الكشاف:٣٠٩/٢، المخصص: ٥٠/٩،النشر في القراءات العشر: ٤٠٦/١.

[٤٢] – البقرة: ١٩

[٤٣] – انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ص٣

[٤٤] – الكشاف: ٨٥/١

[٤٥] – انظر: لسان العرب مادة صقع وصعق، وانظر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: ٢٧٩.

[٤٦] – الأنعام: ١٣٦

[٤٧] – انظر مختصر في شواء القرآن من كتاب البديع:٤١، والبحر المجيط: ٢٣١/٤، والمحتسب: ٢٣١/١، والكشاف: ٧١/٢، ومجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية:٢٨٣.

[٤٨] – يوسف ٨٧.

[٤٩] – التوبة:١٠٩.

٥٠ – انظر البحر المحيط: ١٨٨/٥، والتبيان في إعراب القرآن: ٦٦١/٢.

٥١ – د. مأمون عبد الحليم: القلب المكاني في البنية العربية، دراسة منشورة في مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد ٢٤،ص ١٤

٥٢ – السابق نفسه، ص ٣٢ – ٣٦

٥٣ – See: Lippinske (١٩٩٧) Semitic language: out line of a comparative grammar , p ١٩٢

٥٤ – Crustal, David (١٩٧٨): campridge encyclopedia of language , p ٣٢٨

٥٥ – السابق نفسه، ص ٣٢٨

٥٦ – د عمرو عبد الغنى خاطر: التوجيه اللغوى للقراءات السبع عند ابي على الفارسي في كتابه الحجة، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٩، ص ١٠٩ .

٥٧ – الطلاق/ ٨

٥٨ الرضى ص١٥٢/١

٥٩ – أبو على الفارسى الحجة فى القراءات، تحقيق على النجدي، دار المأمون للتراث، ١/ ٤٨

• البيت من الطويل وهو لعمرو بن شأس فى ديوانه ص ٣٨

٦٠ –ابو على الفارسي: الحجة ٤٨/٤وله ايضا المسائل المشكلة ، تحقيق صالح الدين المستكاوي، مكتبة العالي، بغداد، ص ٣٩٣

٦١ – الحجة ٣١٢/١ والمسائل المشكلة ص ٣٩٥

٦٢ –كارل بروكلمان: فقه اللغات السامية، تحقيق: د/ رمضان عبد التواب، الرياض، ١٩٧٧، ص ٦٤

٦٣ – اللسان ٣٧٢/٢

[٦٤] – عبد الصبور شاهين: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجي، ص

[٦٥] – عمرو خاطر المرجع السابق ص ١١٢

[٦٦] – د . صلاح الدين صالح حسنين: الهمزة دراسة صوتية تاريخية، وهى دراسة منشورة بمجلة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، العدد ٩، المحرم ١٤١٤هـ، ص ٢٩٥

[٦٧] – يوسف ١١٠

[٦٨] – يوسف ٨٠

[٦٩] – يوسف ١١٠

[٧٠] – يوسف:١١٠

[٧١]– يوسف: ٨٧

[٧٢] – يوسف ٨٠

[٧٣] – الرعد: ٣١

[٧٤] – ينظر د. عبد العال سالم مكرم، احمد مختار عمر، معجم القراءات، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨،:٤/٤٢١–٤٢٤.

٧٥ – الصفات/١٤

[٧٦] – الحجة ٤٥١/٢ وقد خالف بن عطية ابى على وجعل الاصل فى القراءتين (أيس)، وينظر في ابن عطية في المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام عبدالشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٤٢/٨

[٧٧] – ابن خالويه إعراب القراءات السبع تحقيق عبد الرحمن العثيمانى الخاليجى، القاهرة ط /١٩٩٩ ٣١٤/٢ وابن خالويه: الحجة، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ص ١٩٧

[٧٨] – أبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مطبعة السعادة، بيروت، ١٤٠١هـ، ٣١٥/١، وينظر في القرطبي في الجامع لأحكام القران، تحقيق: ابراهيم محمد الجمل، دار العلم للتراث، د.ت، ٢٤١/١

[٧٩] – الأنعام /١١٣

[٨٠] – أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والهذلي: الكامل في القراءات تحقيق جمال الدين ابن الحسين ابن الرفاعي، مؤسسة سما، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مرين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣م، ٢١٠/١٦، وينظر الكرمانى: شواذ القراءات والهذلي: الكامل في القراءات تحقيق جمال الدين ابن الحسين ابن الرفاعي، مؤسسة سما، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م أبو داوود المحدث: اختلاف المصاحف،تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط ٢٠٠١، ص ١٤٩، وينظر فى كتاب الدكتور عبد ا لصبور شاهين القراءات فى ضوء اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، ص ١٢٢

[٨١] – دكتور عبد الصبور شاهين، المرجع السابق نفسه ص ١٩٥

[٨٢] – البحر ٤٣٢/٥

[٨٣] – اللسان ص ٧٤/٣

[٨٤] –إبراهيم: ٣٧

[٨٥] – د/ وجدان برهان عبد الكريم، رائد حميدهادي: دراسة بعنوان " القلب المكاني بين علماء اللغة والاستعمال القرآني"، العراق، مجلة الفتح، ٢٠٠٨.

[٨٦] – ينظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع:٦٩، وينظر: معجم القراءات:٤٤٩/٤

[٨٧] – مريم /٧٤

[٨٨] – البحر ٤٣٢/٦ والكرمان ١٤٩

[٨٩] – البحر ٢١٠/٦

[٩٠] – النور/٢٢

[٩١] – الكرماني١٧/أ ح ١٠١ البحر ٤٤٠/٦، وينظر في ابن جنى في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، تحقيق: على النجدى ناصف والهذلي: الكامل في القراءات تحقيق جمال الدين ابن الحسين ابن الرفاعي، مؤسسة سما، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧مرين، مطبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ١٣٨١هـ، ص١١٢

[٩٢] – المحتسب ١١٢

[٩٣] – السابق نفسه ص ١١٢

[٩٤] – فاطر /٤٣

[٩٥] – الهذلي: الكامل في القراءات تحقيق جمال الدين ابن الحسين ابن الرفاعي، مؤسسة سما، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ١٢٤

[٩٦] – د عبد الصبور شاهين القراءات القرانية المرجع السابق ص ١٩٥

[٩٧] – البقرة /٦

[٩٨] – التوبة /،١٠٩

[٩٩] – الفراء: معانى القرآن: تحقيق: احمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار، طبعة دار الكتب المصرية، ٩٧/١

[١٠٠] – الاسراء /٣٦

[١٠١] – الفراء: معانى القران ١٠١/٢

[١٠٢] – د. أحمد علم الدين ا لجندي: اللهجات العربية فى التراث، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م، ٢ /٦٤٨

[١٠٣] – ابو على الفارسى الحجة ٤٨/٤

[١٠٤] – مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٦١، ٤١٧/٢

[١٠٥] – ابن دريد: الجمهرة، بيروت، دار صادر، ٤٣١/٣

[١٠٦] – كارل بروكمان: فقه اللغات السامية، ص ٨١

[١٠٧] – دكتور رمضان عبدالتواب: التطور اللغوى ومظاهره، ص ٥٨، وينظر في براجشتسر: التطور النحوى، ص ٣٦

[١٠٨] – Moscati , Anihtrod، p ٦٢

[١٠٩] – O`Leary, Comp , Gr, p ١٣٨

[١١٠] – السيوطى: المزهر ١/١٨٥